واضاف العذاب كقولك مسجد الجامع اذ الذين كفروا خبره محذوف
يدل عليه قوله نذقه من عذاب اليم وقيل الخبر يصدون
على زيادة الواو وهذا ضعيف وانما قال يصدون بلفظ
المضارع ليدل على الاستمرار على الفعل سواء بالرفع مبتدا
وخبره مقدم والجملة في موضع المفعول الثاني لجعلنا وقرئ
بالنصب على انه المفعول الثاني والعاكف فاعل به العاكف
فيه والبادي العاكف المقيم في البلد والبادي القادم عليه
من غيره والمعنى ان الناس سواء في المسجد الحرام لا يختص به
احد دون احد وذلك اجماع وقال ابو حنيفة حكم سائر
مكة في ذلك كالمسجد الحرام فيجوز للغرباء ان ينزلوا منها حيث
شاءوا وليس لاحد فيها ملك والمراد عنده بالمسجد الحرام
جميع مكة وقال مالك وغيره ليست الدور في ذلك كالمسجد
بل هي مملوكة بالحاد نظلم الالحاد والميل عن الصواب والظلم
هنا عام في المعاصي من الكفر الى الصغاير لان الذنوب في
مكة اشد منها في غيرها وقيل هو استحلال الحرم وتقول
يرد بحذف تقديره من يرد فيه احدا او من يرد شيئا وبالحاد
بظلم حالان مترادفان وقيل المفعول قوله بالحاد على
زيادة الباء واذ بوانا لابراهيم مكان البيت العامل في اذ مضمر
تقديره اذكروا بوانا اصله من باء اذا رجع ثم ضعف ليتعدى
واستعمل بمعنى انزلنا في الموضع كقوله تبوئ المومنين
الا ان هذا الموضع يشكل هنا لقوله لابراهيم لتعدي الفعل
باللام وهو يتعدى بنفسه حتى قيل اللام زايدة وقيل
معناه بينا وقيل جعلنا والبيت هنا الكعبة وروي
انه كان ادم يعبد الله فيه ثم درس بالطوفان فدل الله
ابراهيم عليه السلام على مكانه وامره ببنايه ان لا تشرك

بمعنى

ان

ان مفسرة والخطاب لابراهيم عليه السلام وانما فسرت تبوية
البيت بالنهي عن الاشراك والامر بالتطهير لان التبوية انما
قصدت لاهل العبادة التي تقتضي ذلك طهر بيتي عام في
التطهير من الكفر والمعاصي والانجاس وغيرها للطايفين
يعني المعتكفين واذن في الناس بالحج خطاب لابراهيم وقيل
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والاول هو الصحيح روي
انه لما امر بالاذان بالحج صعد على جبل ابي قبيس ونادى
ايها الناس ان الله قد امركم بحج هذا البيت فحجوا فسمعه كل من
يحج الى يوم القيامة وهو في اصلاب ابايهم وامهاتهم في ذلك
الوقت كل شيء من جماد وغيره لبيك اللهم لبيك فحجت
التلبية على ذلك ياتوك رجالا جمع راجل اي ماشيا على رجليه
وعلى كل ضامر الضامر يراد به كل ما يركب من فرس وناقة
وغير ذلك ووصفه بالضمور لانه لا يصل الى البيت الا بعد
ضمره وقوله وعلى كل ضامر حال معطوف على حال كانه قال
رجالا وركبانا واستدل بعضهم بتقديم الرجال في الاية
على انه يستحب فضل المشي في الحج افضل من الركوب
واستدل بعضهم بسقوط ذكر البحر بعده الاية على انه
يسقط فرض الحج على من يحتاج الى ركوب البحر يا تين صفة
لكل ضامر لانه في معنى الجمع من كل فج عميق اي طريق بعيد شاع
لهم اي بالتجارة وقيل اعمال الحج وثوابه واللفظ اعم من ذلك ويذكروا
اسم الله بعين التسمية عند ذبح الهدايا ونحوها وفي الهدايا
والضحايا وقيل يعني الذكر على الاطلاق وانما قال اسم الله
لان الاكثر بالنسبة انما يذكر لفظ الاسم في ايام معلومات
هي عند مالك يوم النحر وثلثه وقال خاصة لان هذه
هي ايام الضحايا عنده ولم يجز ذبحها بالليل لقوله في ايام

Copyright © King Saud University